القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت
تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد ومنه
قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسما التنزيه
وقيل هو الذي يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل
العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله وحظ
العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية
ولا يدنسها بالسوال من الناس والافتقار اليهم **الحكيم** ذو العلم
القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفا ولا شبهة
وانه اتقن الاشيا كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها
الفعل ويعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته
في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتامل ذلك في مسالك
افعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به
وتطلب اثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن وما
بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره
بامر محكم مع دوب اختلاف الليل والنهار وتقليبهما وايلاج
كل واحد منهما في قرينه وتكورها بعضها على بعض وما يحدث
عن ذلك من العجايب المبدعات والايات البينات باحكام متنا
وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من ساير افعاله المتقنة
وبدايعه المحكمة مما يكل دونه النظر ويتحسر دون التفكر
ويزيد على العقول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول
ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه
وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم

فاول

كذا بخطه وصوابه
لا هل مكة

فاول ما وقع في البقرة في دعا ابراهيم لاول مكة قال في اللباب والعزيز هو
الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيا وهما
بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز افعال العزة
وهو الامتناع من استيلا الغير عليه واريد بالحكمة افعال
الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما
ان صفات الذات ازلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون من الولد والصاحبة
والشريك واضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل
ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز
ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله
تعز من تشا وقوله تعالى **ولله العزة ولرسوله** اي ولله
المنعة والقوة ولمن اعز من رسوله والمومنين وعزة كل واحد
بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله من الخصايص
التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المومنين بما
ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم
من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تناله
ايدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل
هداك الله لعزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك
عساه يهب لك عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضعة تتخلله
ثم تذلل لاوليايه واهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد
ومن حلف بعزة الله وصفاته فالعزة تحتمل كما قال ابن بطال
ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث وان
تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا اطلق

Copyright © King Saud University